٨ ـ ترجمة حضرة الخوري يوسف بن يوسف جرجي

اعتمد المذكور باسم يعقوب في ٤ تشرين ١ سنة ١٨٦٨ وسافر الى الموصل مع ابن عمه نعوم (الخوري عبدالاحد) فلقيه عينها ورسم كاهنا معه باسم يوسف في يوم واحد وبعد رجوعه الى بغداد سافر ثانية الى الموصل في شهر حزيران سنة ١٨٩٧ وذلك تلبية لدعوة غبطة البطريرك بهنام بنى ولما عاد الى الزور آعينه سيادة المطران اغناطيوس نورى لخدمة جماعة البصرة السريانية فسافر اليها في شهر كانون الثاني سنة ١٨٩٨ وهي هناك بتشييد ثلاثة معابد للسريان الواحد في البصرة والثاني في العشار على نفقة الخواجا يوسف ماربن والثالث في العمارة اللاحقة بالبصرة واهتم ايضاً بفتح مدرسة لاطائفة السريانية وهو الآن ساعٍ وراء ترقيها وتحسين امور جماعته بهمة ونشاط . وكان قد رقاه في مدينة البصرة الى رتبة الخوري الاسقف السيد اغناطيوس نورى وذلك عند عودته من الهند في شهر ايار سنة ١٩٠٠ وقد ترجم من الفرنسية الى العربية كتاب ظهور سلطانه لورد وطبعه في الموصل وسافر الى اوربا سنة ١٩١٣ وجلب معه من هناك جملة اشياء لزينة المعابد التي اقامها في ولاية البصرة .

٩ ـ رزق الله جرجي

تزوج هذا الفاضل في سنة ١٨٧٤ بمدولة ابنة بشورى (بشارة) بن فرنسيس بطرس عيسى الكلداني واسم امها لوسى ابنة بترك (بطرس) بن يغيا (ايليا) الارمني الكاثوليكي ورزق له اولاداً وهم :

جميلة وهي امرأة رزق الله بن داود (المدعو بيو بن عمانوئيل بن اسحاق السرياني) وفضل الله المتزوج بروزة ابنة جاني لورنس في ٢٦ نيسان من هذه السنة) وميري (امرأة نعوم بن موسى توما الكلداني) ويوسف ومنيرة (وهذه هي امرأة سليم بن الياس بن موسى الطويل الكلداني) وجوجو (جوزفينة المخطوبة لجرجس بن سلومى ابن الشماس جرجس الحلوة السرياني) . فتم الجد ونعم الذرية .!

الحيدرية

La famille Haïdéryeh.

١ لمحة عامة في اهل هذا البيت

في الزور آبيت شريف المحتد عريق النسب ، كثير العلماء ، شهير بالفضلاء .

والادباء ، اسمه بيت الحيدرية » . واول من نبه منهم الجد الاعلى الشريف احمد الامرابي ، وكان من بادية الحجاز فتحضر في المدينة ، فاصبح من اكابرها المعدودين ومن يشار اليه بالبنان . ويتصل نسبه بموسى الكاظم .

وقد هاجر بعض من سلالته الى العراق ، والبعض الآخر الى بلاد ماوراء النهر فالذين احتلوا العراق جاؤوه ايضا من بلاد وراء النهر ، وكان اول نزولهم في البصرة الفيحاء ، فاقاموا فيها معززين . وما بطأوا ان غدوا من ساداتها العظام ، ورؤسائها الفخام ، يأخذون جزية اليهود والنصارى والصابئة ، الذين كانوا يومئذ في البصرة . ثم ابدلت الجزية بدراهم معينة في عهد السيد عبد الغفور الحيدري مفتي الشافعية في بغداد . وكان يتقاضاها من خزينة البصرة وكان لهؤلاء السادة عدة قرى في جوار بغداد مثل شهربان وهبهب وشروين وغيرها . ونحو ثلاثين قرية في نواحي شهرزور وذلك من عهد السلطان سليمان خان (الذي ملك من سنة ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) الى ايام السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ — ١٨٦١ م) واما اليوم فان السادة الحيدرية وان كانوا اغنياء ولهم اراض كثيرة واسعة ، بيدانهم لا يضارعون اجدادهم بوفرة حطام الدنيا .

وكان افتاء الحنفية والشافعية في دار السلام منحصراً في السلالة الحيدرية قبل وقوع طاعون بغداد الجارف (الذي اجتاح المدينة سنة ١٢٤٧ هـ ١٨٣١ م) ثم انحصر بهم افتاء الشافعية فقط . وجميع اجازات علماء العراق تنتهي الى الحيدرية وتنتهي اليهم ، بل وبعض اجازات بلاد الروم (بر الاناضول او آسية الصغرى) تنتهي الى احمد بن حيدر صاحب المحاكمات الشهير .

واما الذين ظعنوا الى ديار ماوراء النهر ، فانهم اصبحوا هناك ايضاً من امرائها العظام ، وفضلائها الكرام بل نشأت منهم الدولة الصفوية ، في الديار الفارسية . واتصال هذه الدولة بالحيدرية يرتقي الى الشيخ صدر الدين ابن القطب الشيخ صفي الدين ابي الفتح اسحاق . وكان الصفوية على مذهب اجدادهم مذهب السنة والجماعة ، ثم تشيعوا ، واول من عدل منهم عن سنة آبائه وزاغ عنها اسماعيل شاه الصفوي وذلك ان واحداً من اصحاب هذا المذهب نفث في صدره انه اذ تشيع هو وعسكره يقهر عدوه السني السلطان سليم خان ويورده حياض الخاسرين الخاسئين ، ففعل ، الا ان الواقع لم يحقق ما كان في النفس من الامنية .

قال السيد ابرهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري ، وهو الذي اخذنا عنه معظم

انبأنا وافادانا : «ان الشيخ صفي الدين رأى في المنام ان قد خرج من يده اليمنى نور امتد الى عنان السماء ومن يده اليسرى كلب. فلما افاق قص رؤياه على احد المعبرين فاول النور بانه سيكون له ولد يتناسل منه العلماء الى انقراض الدنيا واما الكلب فانه سيولد له ولد يتناسل منه اناس رفضة خوارج عن جادة الكتاب والسنة والجماعة وقد وقع ذلك . لان الحيدرية من لدن صفي الدين الى يومنا هذا ، ولله الحمد ، لم تنقطع العلماء منهم . بل ورثوا العلم عن اب وجد ولا فخر . واسأل الله تعالى ان يمد ذلك الى قيام الساعة كما أول ذلك . والملوك الصفوية ارتدوا على اعقابهم ورفضوا وتركوا مذاهب آبائهم اهل السنة والجماعة . فتم الجدود ، ولكن بئس ما خلفوا » (انتهى كلامه بحرفه وكنا نود ان لا يعبر المؤلف مثل هذا التعبير لخروجه عن جادة الآداب المصرية).

هذا كله من جهة النسب الى الاب الاعلى . واما من جهة الام فان السلطان حسن الايلخاني المعروف بسلطان حسن الطويل او الشيخ حسن الكبير الذي ملك بغداد وآمد (ديار بكر) وخراسان ونواحيها كان فرعاً من هذه الدوحة العريقة في الشرف وقد توفي الامير المذكور سنة ٧٥٧ هـ ١٤٥٦م)

٢ اسعد صدر الدين

اذا وعيت ما قرأت ثبت لديك ان هذا البيت بل الاولى هذه الدوحة كثيرة الفروع والافنان وشيجة العروق متشعبة الاغصان ، والاحاطة بمن نبغ من رجالها من الصعب العسر الحصول عليه. الا اننا نذكر بعض من اشتهر ذكره في العراق. وامتد صيته الى ابعد الافاق . فمنهم اسعد صدر الدين مفتي الحنفية ببغداد وهو ابن العلامة عبدالله الحيدري البغدادي وكان من الرجال الدهاة . وكبار الرواة . ذا هيبة ووقار ، وجاه كبار ، نال من القبول والكلمة النافذة بين العباد ، ما جعله بين اول مستشاري ولاة بغداد . ودرس العلوم العقلية والنقلية اربعين سنة متوالية وعاش حتى ناهز عمره الثمانين من الاعوام. واخذ عنه العلم عدة علماء اعلام. منهم : العلامة الكبير ، والوزير الخطير ، والي بغداد الشهير ، داود باشا فانه لازمه قبل الوزارة سبع عشرة سنة وقرا عليه المعقول والمنقول حتى فاق اقرانه وعما يؤسف له اننا لم نستطع ان نتوفق للعثور على تاريخ ولادته ولا على سنة وفاته .

٣ تآليفه

اما تآليفه فمنها: ١ حاشية على تحفة المحتاج للشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي

المكي . حاكم فيها بين المحشين على التحفة . جمع فيها وحقق داوعى . — ٢ حاشية على المحقق عبدالحكيم الهندي على الجالى — ٣ حواشيه على حاشية العلامة القسانى المصرى على شرح الغزى للتفتازانى فى علم الاشتقاق — ٤ حواشيه على حاشية القرباغى فى المنطق — ٥ حواشيه على حاشية العلامة الطحطاوى على الدر المختار — ٦ شرحه على الفز البهائى المشتمل على علوم شتى وغيرها من التعاليق والحواشى والشروح المفيدة المختلفة . ولكن لم نقف على شعر له منظوم ولا على كتب تاريخية ولا على مصنفات رياضية ، ولا على وصف بلدان او قبائل اونحو هذه الابحاث الرائقة من عقلية وأدبية ولغوية .

٤ صبغة الله الحيدرى ووالده

ولد صبغة الله بن ابراهيم الحيدرى فى قرية « ماوران » ورحل الى بغداد فى صباه فاستوطنها . وهو شيخ مشايخ علماء بغداد فى عصره وقد اخذ عنه العلم جميع معاصريه فى الموصل وبغداد وما بينهما . وكانت وفاته فى بغداد فى طاعون سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) .

ومن نبغ من اولاده الملا عيسى ، فانه كان فاضلا اديباً تلقى العلوم عن ابيه صبغة الله فبرع فيها ولما جاء بغداد امين العمرى قرأ عليه ايضاً واستفاد منه شيئاً كثيراً . وتوفى قبل ابيه . — ونبغ ايضاً ابنه الآخر حيدر مفتى بغداد وعالمها . اخذ العلم عن ابيه فاق اقرانه وذويه . اقام بالافتاء مدة طويلة فى حياة والده الى ان توفى بطاعون بغداد سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) .

ومن اخذ عنه علمى المعقول والمنقول : امين العمرى ومن قبله شيخه السيد موسى الحدادى الموصلى ، والعلامة الملا جرجس الاربلى ، والملا حمد الجبلى ، وخيرالله العمرى ، وغيرهم .

٥ تاليفه

له تآليف عديدة منها: ١ حاشيته على البيضاوى ٢ حواشيه على حواشى المدقق عصام الدين على شرح الكافية للجامى ٣ حواشيه على الحاشية المسماة بالهاكيات على العقائد الدوانية لجده العلامة احمد بن حيدر ٤ حواشيه على الكتب الحكمية الصعبة المأخذ الى غيرها .